مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

رواية ابن جرير وابن جُمهور عن السُوسي في أصول القراءة (دراسة وصفية مقارنة)

معاذ محمد عبد الله آدم

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى شرح وبيان رواية ابن جرير وابن جمهور عن السوسي في أصول القراءة ، وبيان الأوجه المقدمة في الأداء عند اختلاف وجوه الطرق، والمنهج المتبع لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الاستقرائي والوصفي، وقد خرج الباحث بعد هذه الدراسة بنتائج منها: إن ابن جرير، وابن جمهور قرآ على السوسى مباشرة، وطريق ابن جرير أكثر طرقا من طريق ابن جمهور، اتفق ابن جرير، وابن جمهور في أصول القراءة، واختلفا في ذوات الراء الواقعة قبل الساكن غير المنون نحو:{القرى التي} بسبأ، فروى الإمالة ابن جرير وصلا، وروى ابن جمهور وغيره الفتح، وقوله تعالى: ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ بآل عمران، روى إدغامهابن جرير من جميع طرقه عن السوسي، وروى إظهاره جميع طرق السوسي، وقد ورد عنهما وجهان أو أكثر في بعض المواضع،واختلف رواةإدغام الكبير فيألفاظ قليلة، ويوصي الباحث المهتمين بالقراءات القرآنية الاهتمام برواية السوسي بطريقيه تدريسًا، وتأليفًا، وأداء، والعمل على نشرها، ويوصي القائمين على أمرطباعة المصاحف أن يطبعوا مصحفا برواية السوسي بطريقيه .

ABSTRACT

This study aims to explain and clarify the narration of IbnJarir and IbnJamhour of al-Susi narration in the principles of reading, and to clarify the aspects prioritized in performance in the existing of different aspects of the paths, and the approach used to achieve this goal is the inductive and descriptive approach. After this study, the researcher came out with valuable and useful results, such as: IbnJarir and IbnJamhour read directly on al-Susi, and the path of IbnJarir has more paths than the path of IbnJamhour. IbnJarir and IbnJamhour agreed on the principles of reading, and they differed in (dawat al-ra') the words that contains the letter Ra' that lie before the non-modulated (with no tanween) constant such as: {القرى التي} in (Saba'), IbnJarir narrated it with inclination (Imalah) in the case of continuation, while IbnJamhour and others narrated it with short vowel (a) (Fath), and in the Almighty's saying: { زحزح عن النار} in (Al Imran), IbnJarir narrated it with elision (Idgham) in all his paths on the narration of Al-Susi, and it was narrated with amplification (Ethhar) in all the paths of Al-Susi, Two or more aspects were reported from them in some instances. Narrators of great elision (Al-Idgham Al-Kabeer) differed in few words. The researcher recommends to researchers who are interested in Qur'anic readings paying attention to Al-Susi's narration in its two paths by teaching, writing, performing, and working on its dissemination. And he recommends those in charge of printing the Qur'an to print a Mushaf according to the narration of Al-Susi in two paths.

الكلمات المفتاحية:

القراءة– الإدغام– التسهيل–الاختلاس–الفتح –القصر .

أستاذ مشارك بجامعة بحري- كلية العلوم الإنسانية- قسم مقارنة الأديان _ **E.mail:** maazmohamedadam@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة وَالسلام على سيدنا محمد، وعَلى آله وَأصحابه **أجمعين**.

أما بعد: فإن رواية ابن جرير وابن جُمهور عن السوسي عن يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء في القرآن الكريم من الروايات القرآنية المتواترة التي نالت الاهتمام من المتخصصين في علم القراءات، وقد سجل بها بعض القراء المتقنين مصاحف مرتلة، وهي الرواية الثانية التي اختارها النقاد لأبي عمرو، وقد ورد أن أهل الشام والحجاز واليمن ومصر في مرحلة من المراحل كانوا يقرءون بقراءة أبي عمرو قال ابن الجزري: فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحدًا يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش وقد يخطئون في الأصول)[1] قال الشيخ علي الضباع: (كانت قراءة عامة المصريين على ما ظهر لي...على طريقة أهل المدينة المنورة سيما التي رواها ورش المصري...، ثم اشتهر بينهم قراءة أبي عمرو البصري، واستمر العمل عليها قراءةً وكتابةً في مصاحفهم إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري)[2] قال الشيخ عبد الرشيد الصوفي: رواية حفص عن عاصم لم يكتب لها انتشار والذيوع في المشرق الإسلامي سوي في المئتي سنة الأخيرة حيث كان أهل المشرق من مصر والشام والعراق والحجاز والجزيرة العربية واليمن والسودان لايعرفون ولا يقرءون إلا بقراءة أبي عمرو براوييه...) (موقع الشيخ محمد الأمين) يفهم من هذه النصوص أن أهل هذه البلاد كانوا يقرأون بقراءة أبي عمرو براويتيه(الدوري– السوسي).

بناءً على ما سبق فإن هذا البحث يدور حول ما رواه ابن جرير من طريقي (السامري، وابن حبش) وابن جمهور من طريقي (الشذائي والشنبوذي) عن السوسي عن يحيى بن المباركاليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء، في أصول القراءة، وبيان الوجه المقدم أداء عند اختلاف وجوه الطرق، وأسأل الله الإعانة .

أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره

فإن ذلك يكمن في الآتي:

1–تعلقه بكتاب الله تعالى 2– تعلقه برواية ابن جرير، وابن جمهور عن السوسي التي نالت القبول في العالم الإسلامي 3– حاجة هذه الرواية إلى التلقي والمشافهة باعتبار الإدغامات .

أهداف الدراسة:

شرح وبيان رواية ابن جرير، وابن جمهور عن السوسي في أصول القراءة، وبيان مواضع الاتفاق، والاختلاف بين الروايتين، ثم بيان الوجه المقدم في الأداء عند اختلاف الطرق .

الدراسات السابقة:

هناك من كتب عن رواية السوسي مثل: كتاب: أحلى دروسيفي رواية السوسي من قراءة أبي عمرو البصري من طريقي الشاطبية والطيبة، وكتاب: عبير من حسن الجلاء في رواية الإمام السوسي عن أبي عمروبن العلاء، وهناك من كتب عن قراءة أبي عمرو بروايتيه....إلخ، وكانت هذه الكتب جمعت بين الأصول والفرش، ولكنما تمتاز به دراستيهذه هو مقارنة بينروايةابنجرير،وابنجمهورعن السوسي في الأصول خاصة، وبيانالوجهالمقدمأداءعنداختلافالطرق، وأما في ما يتعلق بالدراسات العليا فلم أجد من كتب عن هذا الموضوع.

منهج البحث:

لقد اتبع الباحث في تحقيق أهداف هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي.

([1]) ابن الجزري(1351ه) محمد بن محمد ،غاية النهاية في طبقات القراء، ج1،مكتبة ابن تيمية ،ص292.

([2]) الضباع، علي بن محمد (د.ت) الإضاءة في بيان أصول القراءة: الشيخ محمد علي الضباع، عمّان، الأردن، 57.

المحورالأول : تعريف السوسي، وابن جرير، وابن جمهور

أولا: تعريف السوسي

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي أبو شعيب السوسي الرقي،ولد رحمه الله تعالى سنة نيف وسبعين ومائة، وكان إماما مقرئا محدثا شيخ الرقة، وهو ضابط محرر ثقة، وكان صاحب سنة، قال أبو حاتم: صدوق، أخذ السوسي القراءة عرضًا وسماعًا على يحيى بن المبارك اليزيدي، وأحكم عليه حرف أبي عمرو، وهو من أجلّ أصحابه، وسمع: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وجماعة، ولما أتقن الأداء وجود القراءة، تلا عليه جماعة منهم: أبو عمران موسى بن جرير، وعلي بن الحسين، وأبو عثمان النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الرقيون، وموسى بن جمهور بن زريق، وابنه أبو معصوم وغيرهم، وأخذ عنه الحروف: أبو عبد الرحمن النسائي، وجعفر بن سليمان الخراساني، وغيرهما، حدث عنه: أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عروبة الحراني، والحافظ أبو علي محمد بن سعيد، انتقل- رحمه الله- إلى جوار ربه في أول سنة 261هـ، وقد قارب التسعين[3] .

المدارسة:

مما سبق يتبين للقارئ أن السوسي لم يتلق قراءة أبي عمرو عنه مباشرة بل أخذها عن الإمام يحيى بن المبارك اليزيدي، وكذلك نجد أن الذين قرءوا عن السوسي هم كثر، ولكن الذي اختاره النقاد هو ما رواه ابن جرير وابن جمهور عنه .

ثانيا: تعريف ابن جرير

هو موسى بن جرير،أبو عمران الضرير الرقي، مقرئمصدر حاذق مشهور، وكان بصيرا بالإدغام، ماهرا في العربية، وافر الحرمة كثير الأصحاب، وكان له اختيارات خالف فيها قراءته على السوسي، وكان يعتمد في ذلك على العربية، ورجع جماعة من أصحاب السوسي إلى اختياراته, ومنهم من لزم ما قرأه على أبي شعيب وترك ما اختاره، أخذ القراءة عرضا عن السوسي وهو أجلّ أصحابه، وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن الحسين الكتاني، والحسين بن محمد بن حبش، وعبد الله بن الحسين السامري، وعبد الله بن اليسع الأنطاكي، ومحمد بن أحمد الداجوني، ومسلم بن عبد العزيز، ونظيف بن عبد الله، والحسن بن سعيد المطوعي، انتقل -رحمه الله- إلى جوار ربه في حدود سنة310هـ،[4].

ثالثا: تعريف ابن جُمهور

هو موسى بن جمهور بن زُرَيْقٍ أبو عيسى البغدادي، ثم التِّنِّيسِيُّ، وكان- رحمه الله -مقْرِئًا ثقة مشهورا، قأخذ القراءة عرضا عن السوسي، وعامر بن عمر الموصلي، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وعمران بن موسى القزاز، وهو كبير من أصحابهم ، وروى الحروف عن هشام بن عمار، وقد حدث بتنيس عن: هشام بن خالد الأزرق، ومحمد بن العباس اليزيدي، وغيرهما، وروى القراءة عنه عرضا ابن شنبوذ، وروى عنه الحديث: أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، وعلي بن محمد المصري، وسليمان بن أحمد الطبراني، انتقل - رحمه الله- إلى جوار ربه في حدود 300هـ تقريبا[5] .

المدارسة

من خلال ما سبق يجدالقارئ أن ابن جرير وابن جمهور أخذآ قراءة أبي عمرو عن السوسي مباشرة، وهذان الشيخان من أكثر أصحاب السوسي شهرة ومكانة، ولذا اختار النقاد روايتيهما عن السوسي، وكذلك يضح مما سبق أن ابن جرير قد قرأ عليه جماعة، ولكن ابن الجزري اختار له طريق السامري، وابن حبش، واختار

([3]) الذهبي(2006م) سير أعلام النبلاء، ج12، دار الحديث، القاهرة، ص381 ، وابن الجزري، غاية النهاية،ص332 .

([4]) الذهبي (1997م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية ط1،ص141 ، وابن الجزري، غاية النهاية،ص 317-318 .

([5]) ابن الجزري، غاية النهاية، ص317-318، والذهبي، سير أعلام النبلاء،ص 50.

لابن جمهور طريق الشذائي والشنبوذي عن ابن شنبوذ عن ابن جمهور .

المحور الثاني: في الأصول[6] الآتية:

الأصل الأول في البسملة بين السورتين

قرأ ابن جرير وابن جُمهور بثلاثة أوجه:

1- إثبات البسملة بين السورتين وهي رواية ابن حبش 2- الوصل بين السورتين بلا بسملة، 3- السكت بين السورتين بدون بسملة [7] .

والمقدم أداء هو إثبات البسملة بين السورتين، وقد وردت من14 طريقا، ويليه السكت، الذي ورد من 9طرق، ويليه الوصل الذي ورد من5 طرق[8] .

المدارسة

يفهم مما سبق أن إثبات البسملة بين السورتين، والوصل والسكت بينهما ثبت عن ابن جرير وابن جُمهور إلا أن المقدم أداء هو إثبات البسملة .

وقد نقل بعض أئمة القراءة التكبير للسوسي من سورة ألم نشرح، ولكنه مع وجه البسملة له؛ لأن راوي التكبير عنه وهو ابن حبش، لم يرو عن السوسي سوى البسملة[9] .

ملحوظة

قرأ ابن جرير وابن جُمهوربالجهر بالتعوذ عند بدء القراءة كجمهور القراء[10] .

الأصل الثاني في هاء الكناية

وهاء الكناية هي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وأصلها الضم، إلاَّ إذا وقع قبلها كسر فتكسر حينئذ[11]، ولها في كتاب الله أربع حالات:

1- أن تقع بين متحركين نحو: قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[12] .

2- أن تقع بين ساكنين نحو: قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾[13].

3- أن تقع بين متحرك فساكن نحو: قوله تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ﴾[14].

4- أن تقع بين ساكن فمتحرك نحو: قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[15] .

ولا خلاف بين القراء في صلتها في الحالة الأولى، ولا خلاف بينهم في عدم صلتها في الحالة الثانية والثالثة، ولكنهم اختلفوا في الحالة الرابعة، والذي رواه ابن جرير وابن جُمهور عن السوسي هو عدم الصلة في الحالة الرابعة، ولكنهما خالفا ذلك في الآتي:

1-﴿يُؤَدِّهِ﴾ بموضعي[16] 2- ﴿نُؤْتِهِ﴾[17] 3- ﴿نُوَلِّهِ﴾[18] 4 - ﴿نُصْلِهِ﴾ [19] 5- ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [20] 6-﴿فَأَلْقِهِ﴾ [21] 7- ﴿يَرْضَهُ﴾[22] 8- ﴿يَأْتِهِ﴾[23] .

([6]) الأصول: جمعأصل،وأصلالشئأساسهالذييقومعليه،والمرادهناالأبوابالتيتضمنتأصولكلقارئوقاعدتهالعامة،المعجمالوسيط،ط3 20/1،والوافيفيشرحالشاطبيةلعبدالفتاحعبدالغني، ص163 .

([7]) ابن الجزري،محمد بن محمد بن يوسف(د.ت) النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ، ص205.

([8]) بشيرأحمد دعبس(2009م) اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء ، دار الصحابة للدراسات القرآنية والعربية بطنطا، ص155.

([9]) أحمد ابن الجزري(2000م) أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف، شرح طيبة النشر ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة،ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، ص 333.

([10]) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي(د.ت) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص11- 12.

([11]) أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (د.ت) إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية، مطبعة مصطفى البابي، ص103.

([12]) سورة الإسراء، الآية1.

([13])سورة المائدة، الآية46.

([14]) سورة القصص، الآية70.

([15])سورة البقرة، الآية 75

([16]) سورة آل عمران، الآية 75.

قرأ ابن جرير وابن جُمهور بإسكان الهاء في جميع هذه الكلمات بخلف عنهما في لفظ﴿يَأْتِهِ﴾[24]، والوجه الثاني لهما هو كسر الهاء وصلتها بالياء[25] .

والمقدم أداء في لفظ﴿يَأْتِهِ﴾ بطه هو كسر الهاء وإشباعها، لأنه الأكثر طرقا عنه حيث جاء من 23 طريقا من طرقه البالغ عددها 28طريقا، وهو طريق ابن جرير، والإسكان ورد من 5 طرق، وهو طريق ابن جمهور[26] .

قرأ ابن جرير وابن جُمهور بهمزة ساكنة بين الجيم والهاء وبضم الهاء من غير صلة في قوله تعالى:﴿أَرْجِهْ﴾[27])[28].

المدارسة

الأصل في هاء الكناية أن تكون مضمومة إلاَّ إذا وقع قبلها كسر فتكسر، ووجه الإسكان في هذه الكلمات آنفة الذكر هو حذف حرف العلة منها لجزم أو البناء، وصارت الهاء في موضع لام الفعل، فحلت محلها سكنت كما تسكن لام الفعل، وهي لغة مسموعة عن العرب[29] .

الأصل الثالث في ميم الجمع وهي كالآتي:

1- ما وقعت قبل حرف متحرك، نحو: قوله تعالى: ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:100] .

قرأ ابن جرير وابن جُمهور بسكون الميم في ذلك[30] .

الأصل في ميم الجمع الضم، ولكنها سكنت للتخفيف[31].

2- ما وقعت قبل حرف سا كن، وقبلها هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو كسرة نحو: ﴿عَلَيهِمُ القَولُ﴾[32] .

قرأ ابن جرير وابن جُمهور بكسر الميم والهاء في ذلك كله، في حالة الوصل [33].

الأصل في ميم الجمع الضم، ولكنها كسرت هنا لاستثقال الضمة بعد الكسرة [34].

الأصل الرابع في المد والقصر

والمد في اللغة الزيادة [35]وفي الاصطلاح إطالة الصوت بحرف المد واللين أو بحرفي اللين عند مجاورة

([17]) سورة آل عمران، الآية 145، والشورى، الآية20.

([18]) سورة النساء، الآية11.

([19]) سورة النساء، الآية 115.

([20]) سورة النور، الآية 52.

([21]) سورة النمل، الآية 28.

([22]) سورة الزمر، الآية 7.

([23]) سورة طه، الآية 75.

([24]) سورة طه، الآية 75.

([25]) ابن الجزري،شرح طيبة النشر، مرجع سابق، ص 66-71، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص241-242 .

([26]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، مرجع سابق، ص259 .

([27]) سورة الأعراف،الآية111، والشعراء، الآية36.

([28]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق، ص311 .

([29]) مكي بن أبي طالب(2007م) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ص412-413.

([30]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ص214-215.

([31]) أبو مريم، نصر الدين بن علي بن محمّد(2009م) الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلميَّة ، الطبعة الأولى، لبنان ، بيروت، ص153. والمهدوي ، أحمد بن عمَّار، شرح الهداية،(2006م) تحقيق ودراسة الدكتور: حازم سعيد حيدر، دار عمار للنشر والتوزيع .

([32]) سورة فصلت، الآية 25.

([33]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ص215 .

([34]) أبو مريم، الموضح في وجوه القراءات،ص153، و المهدوي، شرح الهداية، ص216.

([35]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على(1414ه) لسان العرب،ط3، ج3، دار صادر، بيروت، ص396 .

همزة أو سكون[36]، والقصر في اللغة الحبس، وفي الاصطلاح ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة عليهما[37].

أنواع المدود

1- المد المتصل:

وهو ما اجتمع فيه حرف المد والهمز في كلمة نحو:﴿السُّفَهَاءُ﴾[38]، و﴿بالسُّوءِ﴾[39] ، و﴿سِيئَتْ﴾[40] .

قرأ ابن جرير وابن جُمهور عن السوسي بفويق القصر، والتوسط، والإشباع[41] .

2- المد المنفصل:

وهو ما كان حرف المد في آخر كلمة والهمز في أوّل كلمة أخرى نحو: قوله تعالى: ﴿لاأُقْسِمُ﴾[42] ، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءُو أَبَاهُمْ﴾ [43]، وقوله تعالى:﴿فِي أُمِّهَا﴾[44])[45].

قرأ ابن جرير وابن جُمهور عن السوسي بالقصر، وفويق القصر، والتوسط[46] .

والمقدم أداء هو القصر؛ لأنه الأكثر طرقا[47] .

المدارسة:

يجوز المد وعدمه إذا غير سبب المد عن صفته التي من أجلها كان المد، سواء كان السبب همزا أو سكونا، وسواء كان تغيير الهمز بين بين، أو بالإبدال، أو بالنقل، أو بالحذف[48] .

والمقدم أداء هو القصر إذا زال أثر الهمزة، وأما إذا بقي أثر الهمز فالمقدم هو التوسط[49].

المحورالثالث فيالإدغام

الإدغام في اللغة هو إدخال شيء في شيء، وفي الاصطلاح هو النطق بحرفين كالثاني مشددًا، وهو لغة مشهورة عند العرب. قال أبو عمرو البصري: (الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره)[50] .

الأصل الأول في الإدغام الكبير

والإدغام الكبيرهو ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين، وله أسباب وشروط وموانع، وأما أسبابه فهي التماثل والتقارب والتجانس، وأما شرطه فهو التقاء المدغم بالمدغم فيه خطّا، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة، وأما موانعه فهي قسمان: المتفق عليه فهو كالآتي: 1- إن كان حرف المدغم منونا نحو: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 2- إن كان حرف المدغم مشددا نحو:﴿مسَّ سَقَرَ﴾ 3- إن كان حرف المدغم تاءً للضمير نحو:﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾[51]، و﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ﴾[52] 4- إن كان حرف الذي قبل حرف المدغم نونا مخفية ولم يرد إلا في قوله تعالى: ﴿فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾[53])[54].

([36]) زكريا بن محمّد الأنصاري(د.ت) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، منشورات محمّد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص101.

([37]) زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، ص101.

([38])سورة البقرة، الآية 13.

([39])سورة يوسف، الآية 53.

([40])سورة الملك، الآية 27.

([41]) محيسن، محمد محمد سالم(1997م) الهادي شرح طيبة النشر، دار الجيل، بيروت، ط1،ص172 .

([42])سورة القيامة،الآية 1

([43])سورة يوسف، الآية 16

([44])سورة القصص، الآية 59

([45]) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة، ص59-61 .

([46]) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر، ص172 .

([47]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر،ص276 .

([48]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص276 .

([49]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص276 .

([50]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص275.

([51])سورة النبأ، الآية 40.

([52])سورة يونس، الآية 99.

([53])سورة لقمان، الآية 23.

([54]) النويري، محمد بن محمد بن محمد(2003م) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص325-328 .

ب- المختلف فيه 1- حذف حرف الفاصل بالجزم نحو: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام﴾[55] 2- قلة الحروف نحو: ﴿آل لُوطٍ﴾ 3- توالي الإعلال نحو: ﴿اللَّائِي يَئِسْنَ﴾[56] 4- صيرورة المدغم حرف مد بإسكانه نحو:﴿هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[57])[58] واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة نحو:﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾[59]، أو بسكون ما قبله نحو:﴿يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾،أوبهما كليهما نحو:{الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها﴾، أوبفقد المجاور نحو: ﴿ضرب مثل﴾،و﴿سنكتب ما﴾[60] أو عدم التكرر مع خفة الفتحة نحو:﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾[61] ، و﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ﴾[62])[63].

فإذا توفرت الشروط والأسباب وارتفعت الموانع جاز الإدغام، وقد وقع الإدغام الكبير بين المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

أولا: المتماثلان

قرأ ابن جرير وابن جُمهور عن السوسي بإدغام المتماثلين من كلمة في موضعين فقط، وذلك في قوله تعالى:﴿منسككم﴾[64] ، وقوله تعالى:﴿سلككم﴾[65]، وورد عنه إدغام المتماثلين من كلمتين في سبعة عشر حرفًا، وهي: (الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء) نحو: قوله تعالى:﴿حيث ثقفتموهم﴾[66]، وقوله تعالى:﴿النكاح حتى﴾[67])[68] .

ثانيا: المتقاربان والمتجانسان

قرأ ابن جرير وابن جُمهور عن السوسي بإدغام المتقاربين من كلمة، ولم يدغم من ذلك إلا القاف في الكاف إذا تحرك ما قبل القاف ووقع بعد الكاف ميم جمع، نحو:﴿خلقكم﴾، وورد عنهما إدغام المتقاربين والمتجانسين من كلمتين في ستة عشر حرفًا، وهي: (الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والراء، والسين، والشين، والضاد، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون) نحو: ﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾[69]، و﴿كاد تزيغ﴾[70])[71]

اختلف رواة الإدغام في بعض الكلمات بناء على اختلافهم في بعض موانع الإدغام، وهي كالآتي:

- المتماثلان

1- قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾[72]، وقوله تعالى: ﴿يَحْلُلْ لَكُمْ﴾[73]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا﴾[74] روى إدغامه، وهو الذي نص عليه الحافظ أبو العلاء وجها واحدا، ومن وافقه، وروى إظهاره، وهو الذي نص عليه ابن شيطا والخزاعي، وغير واحد، وروى الوجهين جميعا أبو بكر الشذائي[75] .

([55])سورة آل عمران،الآية٨٥.

([56])سورة الطلاق، الآية 4.

([57])سورة البقرة، الآية 249.

([58]) النويري، شرح طيبة النشر،ص325-370 .

([59])سورة الفتح، الأية 29.

([60])سورة آل،عمران، الأية 181.

([61]) سورة البقرة، الآية 83.

([62]) سورة الجمعة،الآية 5.

([63]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/279-296 .

([64]) سورة البقرة، الآية 200.

([65]) سورة المدثر، الآية 42.

([66]) سورة البقرة، الآية 191.

([67]) سورة البقرة، الآية 235.

([68]) النويري، شرح طيبة النشر 1/325-370 .

([69]) سورة النساء، الآية 122.

([70]) سورة التوبة، الآية 117.

([71]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/224-225 .

([72])سورة آل عمران، الآية 85.

([73])سورة يوسف، الآية 9.

([74])سورة غافر، الآية28.

([75]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر1/281.

والوجهان صحيحان، والذي يقدم في الأداء هو الإظهار في (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ)، و(يَخْلُ لَكُمْ)؛ لأنه الأكثر طرقا ورواية حيث عن السوسي من 20 طريقا من مجموع طرقه البالغ عددها 28طريقا[76]، وكذلك في (وَإِن يَكُ كَذِبًا) حيث ورد عن السوسي من 22 طريقا[77].

2- ﴿آلَ لُوطٍ﴾ فى [الحجر: 59، 61]، و[النمل: 56]، و[القمر:34]

اختلف رواة الإدغام في هذا اللفظ، رُوِى إدغامه، وهو راية ابن حبش عن السوسي، وروى إظهاره سائر الجماعة78، والمقدم أداءَ للسوسي هوالإدغام وقد ورد عن السوسي من 14 طريقا، والإظهار من 14 طريقا، ولكن يرجح الإغام لأنه روايته من التيسير والشاطبية[79].

3- الواو من "هو" المضموم هاؤه نحو" قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾[80].

روى إدغامه، وهو رواية ابن جرير عن السوسي، وهو اختيار ابن شنبوذ والجلة من المصريين والمغاربة ، روى إظهاره وهو الذي روي عن كثير من البغداديين، وهو اختيار ابن مجاهد وأكثر أصحابه [81] .والوجهان صحيحان نصا وأداء، والمقدم أداءً هو الإدغام من رواية السوسي، حيث ورد الإدغام عن السوسي من 14، والإظهار من14،ولكن يرجح الإغام، لأنه روايته من التيسير والشاطبية [82].

- المتقاربان والمتجانسان

1- قوله تعالى: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾[83]

روى إظهاره، وهو رواية عامة العراقيين عن السوسي، روى إدغامه وهو رواية الكارزيني، عن أصحابه، عن السوسي، والخزاعي، عن ابن حبش، عن السوسي[84] والوجهان صحيحان، والمقدم أداءً هو الإظهار حيث ورد من 21طريقا للسوسي[85] .

2- قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾[86]

رُوِىَ إظهاره، وهي رواية ابن حبش عن السوسي، وأبي محمد الكاتب، عن ابن مجاهد، عن أبي الزعراء عن الدوري، وأدغمه سائر أصحاب الإدغام[87] .

والوجهان صحيحان، والمقدم أداءً هو الإظهار حيث ورد من 102طريق للدوري، و21طريقا للسوسي[88].

3- قوله تعالى: ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾[89]

روى إدغامه عامة أهل الأداء، وهو الذي عليه ابن جرير من جميع طرقه عن السوسي وابن فرح من جميع طرقه عن الدوري، وروى إظهاره جميع العراقيين، عن جميع طرق أبي الزعراء عن الدوري، ومن جميع طرق السوسي[90] .

4- قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾[91]، وقوله تعالى: ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾[92]

روى إدغامهما ابن حبش من طريق الدوري والسوسي وبذلك، قرأ الداني من الطريقين، روى أصحاب ابن

([76]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر 184 .

([77]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 281/1، و الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص185 .

([78]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، 224/1-225.

([79]) الدكتوربشير، الاختلاف وجوه طرق النشر، مرجع سابق، ص186-187 .

([80])سورة البقرة، الآية 249.

([81]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص 284

([82]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص188-189 .

([83])سورة التحريم، الآية 5.

([84]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، 224/1-225 .

([85]) الدكتوربشير، وجوه طرق النشر، ص194 .

([86])سورة الفتح، الآية 29.

([87]) البناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م، ص 34 .

([88]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص193 .

([89])سورة آل عمران، الآية 185]

([90]) البناء: إتحاف فضلاء البشر، ص34.

([91])سورة البقرة، الآية 83.

([92])سورة الجمعة، الآية5.

مجاهد عنه الإظهار واختيار ابن مجاهد[93]، والوجهان صحيحان، والمقدم أداءً هو الإظهار لأنه الأكثر طرقا حيث ورد من 23طريقا للسوسي[94].

5- قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[95] وقوله تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[96] .

كان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادي وكثير من البغداديين يأخذونه بالإظهار كان ابن شنبوذ وأصحابه، وأبو بكر الداجوني، ومن تبعهم يأخذونه بالإدغام[97] .

والوجهان صحيحان، والمقدم أداءً هو الإظهار لأنه الأكثر طرقا حيث ورد من 24طريقا للسوسي[98] .

6- قوله تعالى: ﴿جِنَّتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾[99].

روي بالإظهار، وبالإدغام وبالوجهين قرأ الداني وابن الفحام الصقلي، وبهما أخذ الشاطبي وسائر المتأخرين[100].

7- قوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾[101] .

روى بالإدغام، وهو الذي نص عليه الحافظ أبو العلاء وجها واحدا، ومن وافقه، وروى بالإظهار، وهو الذي نص عليه ابن شيطا والخزاعي، وغير واحد، وروى الوجهين جميعا أبو بكر الشذائي[102] .

والوجهان صحيحان والمقدم أداءً هو الإظهار لأنه الأكثر طرقا حيث ورد من 22طريقا للسوسي[103] .

8- قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[104].

روى إظهاره ابن حبش، عن أصحابه في روايتي الدوري والسوسي وابن شيطا، عن أصحابه عن ابن مجاهد في رواية الدوري، وأدغمه سائر المدغمين، وبه قرأ الداني[105].

9- قوله تعالى: ﴿إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[106]

روى بالإدغام وهي رواية أبي الحسن الثغري، عن السوسي والدوري، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام، عن أبي عمرو[107].

10_ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾[108].

رَوَى إدغامه منصوصا السوسي عن اليزيدي، ورواه أداء ابن شيطا، عن أبي عمرو، عن ابن مجاهد، عن أبي الزعراء، عن الدوري، وابن سوار من جميع طرق ابن فرح سوى الحمامي، وروى إظهاره سائر رواة الإدغام[109].

المدارسة

وقد ورد عن ابن جرير وابن جمهور عن السوسي في هذا الباب الإدغام والإظهار، وورد عنه في باب الهمز المفرد الساكن التحقيق والتخفيف فيتركب لهما من بابين ثلاث أوجه :1- الإدغام مع إبدال الهمزة 2- الإظهار مع إبدال الهمزة 3- الإظهار مع تحقيق الهمزة، والذي عليه العمل من طريق الشاطبية والتيسير للسوسي هو الإدغام مع إبدال الهمزة[110] .

الأصل الثاني: الإدغام الصغير

وهو ما كان الحرف الأول منه ساكنًا، وقد ورد ذلك في الآتي:

1/ **ذال (إذ)**

([93]) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر 1/ 288 .

([94]) الدكتوربشير : اختلاف وجوه طرق النشر 191 .

([95]) سورة الإسراء، الآية 26.

([96])سورة الروم، الآية 38.

([97]) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر 1/ 288.

([98]) الدكتوربشير : اختلاف وجوه طرق النشر 193 .

([99])سورة مريم ، الآية 27.

([100]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 288

([101])سورة النساء، الآية 102.

([102]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 281/1.

([103]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر ،ص 193.

([104])سورة مريم، الآية 4.

([105]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 292.

([106]) سورة الإسراء، الآية 42 .

([107]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 292.

([108])سورة النور، الآية 62.

([109]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 293.

([110]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 224/1-225 .

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام ذال (إذ) في حروفهاالستة وهي (الصَّاد، السِّين ،الذَّال، الجيم، الدَّال، التاء) نحو: ﴿وإذصَرَفْنَا﴾[111]، و﴿إذ سَمِعْتُموهُ﴾[112]،و﴿إذزَيَّنَ﴾[113]و﴿وإذ جَعَلْنَا﴾[114] و﴿إذدَخَلُوا﴾[115]و﴿إذتَمْشِي﴾[116]) [117]

2/ **دال (قد)**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام دال (قد) في حروفها الثمانية وهي(الصاد ، السين، الزَّاي، الشين، الجيم ، الذَّال، الظاء ، الضاد)، نحو: ﴿لقَدصَرفنا﴾[118]، و{لقَد سَمِعَ﴾[119]،و﴿ولقَدزَّينا﴾[120]، و﴿قدشَغَهَا﴾[121]، و﴿ولقَدذَرَأنا ﴾[122]، و﴿فقَدظَلَم﴾[123]، و﴿ولقَدضَرَبنا﴾[124])[125] .

3/ **تاء التَّأنيث**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام تاء التأنيث في حروفها، وهي : (الصَّاد ، السِّين، الزَّاي، الثَّاء، الظاء،الجيم) . مثال :﴿حصِرت صُدورُهُم﴾[126]، و﴿أنبَتَ سَبعَ سَنَابِلَ﴾[127]و﴿كُلَّماخَبت زِدْنَاهُم﴾[128]، و﴿كَذَّبت ثَمُودُ﴾[129]، و﴿كَانت ظَّالِمَةٌ﴾[130]و﴿نضِجَت جُلودُهُم﴾[131])[132].

4 -**لام (هَلْ)**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام (اللام) في (التاء) وذلك في موضعين : 1-قوله تعالى :﴿هل تَرى مِن فُطُورٍ﴾[133] 2- قوله تعالى: ﴿فهلْ تَرَى لَهُم مِن باقِيَةٍ﴾[134])[135]

5- **الباء عند الفاء**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام الباء في الفاء وذلك في خمسة مواضع وهي:

1- قوله تعالى:﴿أويُغْلب فسَوف نُؤتيه﴾[136]2-قوله تعالى:﴿وإن تَعجَب فَعَجَبٌ﴾[137] 3-قوله تعالى:﴿قَال اذهَب فَمَن﴾[138]4-قوله تعالى:﴿قَال فاذهَب فَإنَّ لك﴾[139]5-قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّم يَتُب فأولئك﴾[140])[141].

6- **الذّال عند التاء**

([111])سورة الأحقاف، الآية 29.

([112]) سورة النور، الآية12.

([113]) سورة الأنفال، الآية48.

([114]) سورة البقرة، الآية 12.

([115]) سورة الذاريات، الآية25.

([116]) سورة طه، الآية 40.

([117])أحمد ابن الجزري، شرح طيبة النشر، ص47.

([118]) سورة الكهف،الآية 54.

([119]) سورة المجادلة، الآية 1

([120]) سورة الملك، الآية 5.

([121]) سورة يوسف، الآية 30.

([122]) سورة الأعراف، الآية 179.

([123])سورة البقرة، الآية131.

([124])سورة الروم، الآية 58.

([125]) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر ، ص40 .

([126])سورة النساء، الآية 90.

([127]) سورة البقرة، الآية261.

([128]) سورة الإسراء، الآية97.

([129]) سورة الشمس،الآية11.

([130]) سورة الأنبياء، الآية11.

([131]) سورة النساء،الآية 56

([132]) سورة البنّاء،إتحاف فضلاء البشر 41 .

([133]) سورة الملك، الآية 3.

([134]) سورة الحاقة، الآية8

([135]) النويري، شرح طيبة النشر 541/1 .

([136]) سورة النساء، الآية 74.

([137]) سورة الرعد، الآية5.

([138])سورة الإسراء، الآية 63.

([139])سورة طه، الآية97

([140]) سورة الحجرات، الآية11.

([141]) النويري: شرح طيبة النشر 544/1 .

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام الذّال في التاء وذلك في الكلمات الآتية: 1- قوله تعالى: ﴿عذتُ بربّي﴾[142]2- قوله تعالى: ﴿فنَبَذتُها﴾[143] 3- لفظ ﴿اتخذتم﴾، و﴿اتخذت﴾، و﴿أخذتهم﴾، و﴿أخذت﴾، و﴿أخذتم﴾حيث وقع144 .

7- **الثاء عند التاء:**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام الثاء في التاء وذلك في الآتي : 1قوله تعالى:﴿أُورِثتُموهَا﴾[145]2- قوله تعالى: ﴿لَبِثتَ﴾[146]، وقوله تعالى: ﴿لَبِثتم﴾[147])[148].

8- **الراء عند اللام**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام الرّاء في اللام ، وله وجه آخر وهو الإظهارنحو:﴿واصبِرلِحُكمِ﴾[149]، و﴿نَغفِرلكُم﴾[150])[151].

9- **النُّون عند الواو**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإظهار النون من الواو وذلك في موضعين : 1- قوله تعالى: ﴿يس*والقرآن﴾[152]2- قوله تعالى:﴿ن~والقَلَمِ﴾[153])[154]

10- **الدَّال عند الثاء**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام الدال في الثاء، وذلك في لفظ (يرد ثواب) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ﴾[155])[156].

11-**الدَّال عند الذَّال**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام الدَّال من (صاد) في الذال من (ذكر) وذلك في قوله تعالى:﴿كهيعص**ذِكْرُ رَحْمَتِ﴾[157][158] .

12- **الباء عند الميم**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام الباء في الميم وذلك في الآتي :

1- قوله تعالى :﴿ارْكَب مَّعَنا﴾[159]2-قوله تعالى : ﴿ويُعَذِب مَن يشَاءُ﴾)[160][161] .

13- **الثاء عند الذَّال**

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام الثاء في الذال وذلك في قوله تعالى:﴿يُلهَث ذلك﴾[162])[163]

14- النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغامًا كاملاً أي من غير غنة نحو:

([142])سورة غافر، الآية27، سورة الدخان، الآية20.

([143])سورةطه، الآية 96.

([144]) السمين الحلبي(2001م)أحمد بن يوسف بن محمد: العقد النضيد في شرح القصيد، تحقيق: الدكتور/أيمن رشدي، ط1، ، دار نور المكتبات، جدة ، ص223

([145])سورة الأعراف، الآية43، سورة الزخرف، الآية 72 .

([146]) سورة البقرة، الآية259، سورة يونس، الآية16، سورة الشعراء، الآية18 .

([147])سورة الكهف،الآية 19، سورة المؤمنون، الآية112و 114

([148]) أبوشامة، إبراز المعاني من حرز الأماني 112- 115 .

([149])سورة الطور، الآية48.

([150])سورة البقرة، الآية58.

([151]) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان: التيسير في القراءات السبع ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م، 44 .

([152]) سورة يس، الأية 1_2.

([153]) سورة القلم، الآية1.

([154])الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 182.

([155]) سورة آل عمران،الآية 145.

([156])أحمد ابن الجزري، شرح طيبة النشر،ص111 .

([157])سورة مريم، الآية1 -2.

([158]) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر، ص279 .

([159])سورة هود ، الآية 42.

([160])سورة البقرة، الآية284.

([161]) أحمد ابن الجزري، شرح طيبة النشر، ص111.

([162]) سورة الأعراف، الآية176.

([163]) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر ، ص281 .

﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾[164]، و﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[165]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[166]وقد ورد عنه أيضا بقاء الغنة[167] .

والمقدم أداء هو ترك الغنة؛ لأنه ورد من15طريقا، ووجه الغنة من 13طريقا[168] .

المحور الرابع فيالهمزات

الأصل الأول في الهمزتين من كلمة:

المراد بالهمزتين من كلمة هما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة، وتكون الأولى منهما مفتوحة أبدًا، وتأتي الثانية مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، نحو:﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[169] ، و﴿أَءِلَٰهٌ﴾[170]و﴿أَءُنزِلَ﴾[171].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بتسهيل الهمزة الثانية بين بين في الأنواع الثلاثة مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة، ولهما الإدخال وعدمه في المضمومة[172]، والمقدم أداء من طريق التيسير هوعدم الإد خال في موضع آل عمران، وبالإدخال في موضع (ص، والقمر)؛ لأنه بذلك قرأ الداني على الفارسي[173].

تتمة:

ومما يتعلق بهذا الباب الاستفهام المكرر، نحو: (أئذا . أئنا). وجملته أحد عشر موضعًا في تسع سور قرأها ابن جرير وابن جمهور كلها بالاستفهام في الأول والثاني[174].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالاستفهام والتسهيل بين بين في الآتي:

1- ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[175] 2- ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾[176] 3- ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾[177] 4- ﴿ءَأُشْهِدُوا﴾[178])[179]

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالوجهين: الإبدال مع الإشباع، والتسهيل بين بين في الآتي:

1-﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[180]. 2- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[181] 3-﴿ءَآللَّهُ﴾[182] 4-﴿ٱلسِّحْرُ﴾[183])[184]

5- قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإخبار في الآتي:

1- ﴿أَن يُؤْتَىٰ﴾[185] 2- ﴿إِنَّكُمْ﴾[186] 3- ﴿إِنَّ لَنَا﴾[187] 4-﴿أَذْهَبْتُمْ﴾[188] 5-﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾[189] 6-﴿أَن كَانَ﴾[190])[191]

([164]) سورة البقرة، الآية 5.

([165]) سورة الكهف، الآية 2.

([166]) سورة البقرة، الآية 2.

([167]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص19-20 .

([168]) الدكتور بشير دعبس، اختلاف وجوه طرق النشر، ص237.

([169]) سورة البقرة، الآية 6.

([170]) سورة النَّمل، الآية 64 .

([171]) سورة ص، الآية 8.

([172]) الضباع، علي بن محمد، تقريب النفع في القراءات السبع، المكتبة الثقافية، بيروت ـــ لبنان، ط1، 1429هـ-2008م،ص39،وابن الجزري النشر في القراءات العشر 1/ 362-362.

([173]) علي محمد توفيق، الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، ط1991،1هـ، 32 .

([174]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ص369- 373.

([175])سورة يوسف، الآية 90.

([176])سورة مريم، الآية 66.

([177])سورة فصلت، الآية 44.

([178])سورة الزخرف، الآية 19.

([179]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص291- 292.

([180]) سورة الأنعام، الآية 142.

([181]) سورة يونس، الآية 51،و91.

([182]) سورة يونس، الآية 59، والنمل: 59]

([183]) سورة يونس، الآية 81.

([184]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص293 .

([185]) سورة آل عمران، ص73.

([186]) سورة الأعراف، الآية81.

([187]) سورة الأعراف، الآية 113.

([188]) سورة الأحقاف، الآية 20.

([189]) سورة الواقعة، الآية 66.

([190]) سورة القلم، الآية 14.

([191]) النويري، شرح طيبة النشر،ص419-422 .

قرأ ابن جرير وابن جمهور بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف بعدها في لفظ: (ءامنتم) بالأعراف، وطه، والشعراء[192].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، ولهما وجه آخر وهو إبدالها ياء خالصة مكسورة في لفظ: (أئمة) بالتوبة والأنبياء والسجدة وموضعي القصص[193] .

والمقدم أداء هو التسهيل بين بين؛ لأنه هو ألأكثر رواية، وعليه الجمهور[194].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بتسهيل الهمزة الثانية قولاً واحدًا في لفظ﴿آلْـٰٔنَ﴾[195])[196] .

المدارسة

المقصود بالتسهيل بين بين هو أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركته، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو، وهو يحتاج إلى تدريب والتلقي من أفواه المتقنين.

الأصل الثاني في الهمزتين من كلمتين

المراد بالهمزتين من كلمتين هما همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل وهما على قسمين:

أ- المتفقتان في الحركة نحو: ﴿جَاءَ أَحَدٌ مِنكُم﴾[197]،و﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُم﴾[198]، ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَٰٓئِكَ﴾[199].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإسقاط إحدى الهمزتين وتحقيق الأخرى[200]، ثم اختلف أهل الأداء في تعيين إحدى الهمزتين التي أسقطت، فذهب أبو الطيب ابن غلبون إلى أن الساقطة هي الثانية، وهو مذهب الخليل بن أحمد وغيره من النحاة، وذهب سائر أهل الأداء إلى أنها الأولى، وهو القياس في المثلين، وتظهر فائدة هذا الخلاف في المد، فمن قال بإسقاط الأولى كان المد عنده من قبيل المنفصل، ومن قال بإسقاط الثانية كان عنده من قبيل المتصل[201] .

ب- المختلفتان في الحركة وهما على خمسة أنواع:

1- مفتوحة فمكسورة نحو: ﴿ئَفِيٓءَإِلَىٰ﴾[202]2- مفتوحة فمضمومة نحو: ﴿جاءَ أُمَّةٌ﴾[203] 3- مضمومة فمفتوحة نحو:﴿السفهاءُ أَلا﴾[204]4- مكسورة فمفتوحة نحو:﴿السَّمَآءِ ءَايَةً﴾[205]5- مضمومة فمكسورة نحو:﴿يشَاءُ إِلَىٰ﴾[206].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بتسهيل الثانية بين بين كالواو في القسم الأول وكالياء في القسم الثاني، وبإبدال الثانية واوًا خالصة مفتوحة في القسم الثالث، وبإبدال الثانية ياء مفتوحة في القسم الرابع، وله وجهان في القسم الخامس:

1- إبدال الثانية واوًا خالصة مكسورة 2- تسهيل الثانية بين بين[207].

والمقدم أداء هو إبدالها واوا خالصة مكسورة؛ لأنه مذهب الجمهور من أهل الأداء من المتقدمين[208].

المدارسة

وجه إبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة في نحو: (نشاءُ اصبنهم)؛ لأن الهمزة مفتوحة وقبلها مضموم، فلو سهلت

([192]) المرجع السابق، ص419-422 .

([193]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص291- 292.

([194]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص300.

([195]) سورة الزخرف، الآية58.

([196]) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر 194/1 .

([197]) سورة النساء،الآية 43.

([198]) سورة البقرة، الآية31.

([199]) سورة الأحقاف، الآية 32.

([200]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص302 .

([201]) المرجع السابق، ص302 .

([202]) سورة الحجرات، الآية 9.

([203]) سورة المؤمنون، الآية 44.

([204]) سورة البقرة، الآية 13.

([205]) سورة الشعراء، الآية 4.

([206]) سورة البقرة، الآية 143.

([207]) المرجع السابق ، ص302 .

([208]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص310 .

بين بين لقربت الألف، والألف لا يضم ما قبلها[209]، ووجه إبدال الثانية ياء مفتوحة في نحو: (من السماء آية)؛ لأن الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة فلو سهلت بين بين لقربت من الألف وقبلها كسرة لا يكسر ما قبلها [210] وجه إبدال الثانية واوًا مكسورة في نحو (يشاءُ إلى) على حركة ما قبلها؛ لأن التسهيل كأنه ياء ساكنة قبلها ضمة، ولا نظير له في كلام العرب[211]، والإبدال والتسهيل لغتان من لغات العرب جيء بهما لتخفيف ثقل الهمزة .

الأصل الثالث في الهمز المفرد:

الهمز المفرد هو الذي لم يلاصقه همز مثله، وهو على قسمين:

أ- الساكن.

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها سواء كانت فاء الفعل أوعينه أولامه، وله وجه آخر، وهوتحقيقها مطلقا نحو:﴿يَأْلَمُونَ﴾[212]،و﴿يُؤمِنونَ﴾ ، و﴿ائْذَن لِّي﴾[213]، و﴿بِّسَ، نَّبِيءٌ﴾،و﴿المَأْوى﴾، و﴿فَأْوُوا﴾[214]، و﴿نُّوبِهِ﴾[215]، والمقدم أداء هو الإبدال؛ لأنه الأكثر طرقا[216].

وقد أجمع رواة الإبدال عن أبي عمرو على استثناء خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعا تنحصر في خمس معان:

أ- المجزوم، ووقع في ستة ألفاظ:

1- (يشأ) بالياء، ووقع في عشرة مواضع: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[217]، و﴿مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾[218]، و﴿وإِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ﴾[219]،و﴿فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ﴾[220]، و﴿وإِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ﴾[221]2- (نشأ) بالنون، وهو: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ﴾ [222]، و﴿وإِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ﴾ [223] و﴿وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [224]3- ﴿نَسُؤْهُمْ﴾[225]، و﴿وَسُؤْكُمْ﴾[226] 4- ﴿نُنسِها﴾[227] 5- ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ﴾[228] 6- ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾[229].

ب- الأمر وهو البناء له، وذلك في سبعة مواضع : ﴿أَنبِئْهُمْ﴾[230]، ﴿وأَرْجِهْ﴾[231]،و﴿نَبِّئنا﴾[232]، ﴿وَبَشِّرِ عِبادِي﴾[233]، و﴿نَبِّئْهُمْ﴾[234]،و﴿اقْرَأْ﴾[235]، و﴿وهَيِّئْ لَنا﴾[236]

([209]) المهدوي، شرح الهداية،ص240.

([210])المهدوي، شرح الهداية،ص240.

([211])شعلة(2001م) شرح شعلة على الشاطبية: تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1 ، ص82.

([212])سورة النساء،الآية 104.

([213])سورة التوبة،الآية 49.

([214]) سورة الكهف، الآية 16.

([215])سورة المعارج، الآية 13 .

([216])الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص320.

([217])سورة النساء، الآية 133، سورة الأنعام، الآية 133، سورة إبراهيم، الآية 19، سورة فاطر، الآية 16.

([218])سورة الأنعام،الآية 39.

([219])سورة الإسراء، الآية 54.

([220])سورة الشورى، الآية 24.

([221])سورة الشورى، الآية 33.

([222])سورة الشعراء، الآية 4.

([223])سورة سبأ، الآية 9.

([224])سورة يس، الآية 43.

([225])سورة آل عمران، الآية 120، والتوبة، الآية 50.

([226])سورة المائدة، الآية 101.

([227])سورة البقرة، الآية 106.

([228])سورة الكهف، الآية 160.

([229])سورة النجم ، الآية 36.

([230])سورة البقرة، الآية 33.

([231])سورة الأعراف، الآية111.

([232])سورة يوسف، الآية 36.

([233])سورة الحجر، الآية 49.

([234])سورة الحجر، الآية 51، سورة القمر، الآية 28.

([235])سورة الإسراء، الآية 14، سورة العلق، الآية1و3.

([236])سورة الكهف، الآية 10.

ج- الخروج من لغة إلى أخرى وذلك في كلمة واحدة في موضعين ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾[237]؛ لأنه بالهمز من (آصدت)، أي: أطبقت مهموز الفاء، فلو ترك لخرج إلى لغة مَن هو عنده من (أوصدت) معتل الفاء، و(مؤصدة) عند أبي عمرو من المهموز فحقق لينص على مذهبه مع الأثر .

د- الاشتباه وهو في موضع واحد﴿وَرِءْيًا﴾ [238]؛لأنه بالهمز من الرواء، وهو المنظر الحسن، فلو ترك همزه لاشتبه بري الشارب، وهو امتلاؤه.

هـ- الثقل وذلك في كلمة واحدة في موضعين ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ﴾[239]، و﴿وَتُؤْوِيهِ﴾ [240]؛ لأنه لو ترك همزه لاجتمع واوان، واجتماعهما أثقل من الهمز

وقداستثنوا أيضا{بارئكم}في،موضعي [البقرة:54]حالة قراءته بالسكون محافظة على ذات حرف الإعراب[241].

ب- المتحرك

1- قرأ ابن جرير وابن جمهور بتسهيل الهمزة بين بين في {هآنتم}بآل عمران، والنساء، والقتال .

2- قرأ ابن جرير وابن جمهور بإبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع لالتقاء الساكنين في(اللائي) بالأحزاب والمجادلة وموضعي الطلاق، وله وجه آخر، وهو تسهيل الهمزة بين بين، وله في حالة الوقف التسهيل مع الروم مع المد والقصر أو إبدالها ياء ساكنة مع الإشباع[242] .

والمقدم أداء هو تسهيل الهمزة بين بين إذ هو الأكثر طرقا ورواية[243].

3- قرأ ابن جرير وابن جمهور لفظ﴿مرجئون﴾ [244]، بهمزة مضمومة بعد الجيم و﴿ترجي﴾ [245]بهمزة مضمومة بعد الياء، ولفظ ﴿بادئ﴾[246] بهمزة مفتوحة بعد الدال[247]

الأصل الرابع في النقل

النقل في اللغة: هو تحويل الشيء من موضع إلى موضع نقله ينقله نقلاً[248]، وفي الاصطلاح: طرح حركة الهمزة على حرف ساكن صحيح قبلها، أو جار مجراه مع حذف الهمزة، وهو نوع من أنواع التخفيف[249].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بتحقيق الهمزة في هذا الباب إلا لفظ (الأولى) من قوله تعالى: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾[250]، فإنه قرأه بنقل حركة الهمز إلى اللام وإسقاطه وإدغام التنوين في اللام وصلاً وبدءًا، وإذا بدأ ب{الأولى} فيجوز له ثلاثة أوجه :

1-(الُا ولى) بإثبات همزة الوصل وضم اللام بعدها

2-(لُولى) بضم اللام وحذف همزة الوصل قبلها اكتفاء عنها بتلك الحركة 3- (الْأُولى) تُرّد الكلمة إلى أصلها فتأتي بهمزة الوصل وإسكان اللام، وتحقيق الهمزة المضمومة بعدها[251].

المحور الخامسفي الفتح والإمالة

والفتح في اصطلاح القراء عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف فتحًا مستقيمًا وهو فيما بعده ألف

([237])سورة البلد، الآية 20، سورة الهمزة ، الآية 8.

([238])سورة مريم ، الآية 74.

([239]) سورة الأحزاب،الآية51.

([240]) سورة المعارج، الآية 13.

([241]) النويري، شرح طيبة النشر 1/449-450، وابن الجزري، النشر 1/205 .

([242]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر1/311-314 .

([243]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص189- 191.

([244])سورة التوبة، الآية 106.

([245]) سورة الأحزاب، الآية51.

([246]) سورة هود، الآية27.

([247]) أحمد البنّاء، إتحاف فضلاء البشر ،82 و455 .

([248]) ابن منظور، لسان العرب،ص674 .

([249]) الضباع، علي بن محمد (2002م) البهجة المرضية شرح الدُّرة المضية، إعتنى به أ/ جمال محمّد ، أ/ عبد الله علوان ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ص28 .

([250])سورة النجم، الآية 50.

([251]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص503-505.

أظهر،[252] و الإمالة في اصطلاح القراء أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء وهي على قسمين: كبرى، وصغرى، وكلاهما جائز في القراءة جار في لغة العرب والفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس [253].

وأما الأسباب الموجبة للإمالة في كلام العرب فقسمان: الكسرة والياء، ويتفرع منهما اثنا عشر سببًا[254].

الأصل الأول في ألف التأنيث

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة بين بين في كل ألف تأنيث جاءت على وزن (فَعلى) نحو:(السلوى)، و(فُعلى)نحو:(الدُّنيا)، و(فِعلى) نحو:(إحدى) إذالم يكن من ذوات الراء، ولا رأس آية من السور الإحدي عشرة ، ولهما وجه آخر وهو الفتح[255] .

والمقدم أداء هو الفتح، في (فعلى)كيف أتت فاؤها؛ لأنه ورد من21 طريقا من مجموع طرقه البالغ 28[256]

الأصل الثاني في رءوس الآي

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة بين بين في ألفات أواخر آي السور الإحدى عشرة مالم تكن من ذوات الراء، وهي (طه، والنَّجم، والمعارج، والقيامة، والنَّازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق)، ولهما وجه آخر وهو الفتح [257]، والمقدم أداء هو الفتح؛ لأنه ورد من21 طريقا من مجموع طرقه البالغ27 [258]

الأصل الثالث في (بلى، متى، أعمى)

أ- قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة بين بين بخلف عنهما في{بلى، متى}، والوجه الثاني لهما هو الفتح[259] والمقدم أداء هو الفتح؛ لأنه ورد من 27 طريقا بينما ورد التقليل من الكافي فقط[260]

ب- قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في لفظ ﴿أعمى﴾ الموضع الأوّل من [الإسراء:72][261]

الأصل الرابع في (ياويلتي، أنى، ياحسرتي، يا أسفى، عسى)

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالفتح في الكلمات الآتية: ﴿يويلتي﴾[262]،و{أنّى}حيث وردت، و﴿يحسرتي﴾[263]،و﴿يا أسفى﴾[264]، (عسى) حيث وردت[265].

الأصل الخامس في ذوات الراء

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في الألفات الواقعة بعد راء مطلقاً سواء كانت في (فَعلى، وفِعلى، وفُعلى)، أو كانت في رؤوس آي السور الإحدى عشرة، أو في غيرها نحو:{ بُشرى الذِكرى ،أسرى، اشترى، نرى، النصارى}[266]، وقرآ بالفتح وبالإمالة بين بين، وبالإمالة الكبرى في لفظ {بِشراي}[يوسف: 19][267]، والمقدم أداء هو الفتح في (بشراي)؛ لأنه مذهب الجمهور، وقد ورد من 20 طريقا، وتليه الإمالة حيث وردت من6 طرق، ويليه التقليل حيث ورد من طريقين[268]، وقرآ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في لفظ {أدرى} حيث ورد

([252]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، 24/2 .

([253]) المرجع السابق، ص23-24 .

([254]) الحصري(2003م) القراءات العشر من الشاطبية والدُّرة، مكتبة السنة: ط1، ص 119-136 .

([255]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص40 .

([256]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص388 .

([257]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 40/2-41 .

([258]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر،ص382 .

([259]) البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص 113، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص53 .

([260]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر،ص391-392.

([261]) أحمد ابن الجزري، شرح طيبة النشر، ص119.

([262])سورة هود، الآية74.

([263]) سورة الزمر، الآية56.

([264]) سورة يوسف، الآية84.

([265]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص53 .

([266]) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر 107-108 .

([267]) المرجع السابق، ص108 .

([268]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص 389 .

في القرآن نحو:﴿وَلَا أَدْرَىٰكُم بِهِ﴾[269]، و﴿مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ 270﴾)[271]، واختلف عن أبي عمرو بين الفتح والإمالة في لفظ (نترا) من قوله تعالى:﴿نَّرَىٰ﴾[272])[273].

واختلف عن السوسي في ذوات الراء الواقعة قبل الساكن غير المنون نحو:﴿القرى التي﴾[سبأ: 18]، ﴿يَرَى اللَّهَ﴾[274]، و﴿سَيَرَى اللَّهُ﴾[التوبة: 94]، ﴿والنصارى المسيح﴾ [التوبة:30] فروى عنه الإمالة ابن جرير وصلا، وروى عنه ابن جمهور وغيره الفتح[275] .

ويجوز تفخيم اللام لعدم وجود الكسر الخالص قبلها نحو:{نرى الله}، {وسيرى الله}، وترقيقها لعدم وجود الفتح الخالص قبلها[276].

الأصل السادس في الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة .

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة نحو:{النهار، النارِ،الدارِ، الحِمار}، وقرآ بالفتح في {الجار} في موضعي سورة النساء[277]، وقرآ بالإمالة الكبرى في لفظ{هار}[التوبة:109][278].

الأصل السابع في لفظ (الكفرين ،كافرين) المجرور والمنصوب .

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في لفظ{الكفرين، كافرين}المجرور والمنصوب[279] .

الأصل الثامن في لفظ (الناس) المجرور

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالفتح في لفظ{الناس}المجرور[280] .

الأصل التاسع في لفظي في (التوراة)

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في لفظ{التوراة}حيث ما ورد[281] .

الأصل العاشر في لفظ ﴿رءا﴾ وهذا على قسمين:

أ- أن يقع بعده حرف متحرك

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في (الهمزة) نحو:﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾[الأنعام: 76] ، و﴿رَآهَا تَهْتَزُّ﴾[النمل:31][282].

واختلفعن السوسي في إمالة الراء، فروي عنهما فيها الفتح والإمالة، ولكن الذي عليه المحققون لا إمالة في الراء للسوسي من طريق الشاطبية، والتيسير، والطيبة، والنشر[283]؛ لأن الإمالة وردت من طريق أبي بكر القرشي[284] .

ب/ أن يقع قبل ساكن

واختلف عن السوسي في إمالة الراء والهمزة في حال الوصل، وورد عنه فيهما الفتح والإمالة، نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ﴾[الأنعام: 77]، و﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ﴾ [الكهف:53]، ولكن الذي عليه المحققون من أهل

([269])سورة يونس، الآية 16.

([270]) سورة الإنفطار، الآية 17.

([271]) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر ، الآية 300-307.

([272]) سورة المؤمنون، الآية 44.

([273]) البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص 123 .

([274])سورة البقرة، الآية 55

([275]) النُّوَيْري، شرح طيبة النشر، ص633 .

([276]) البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص 132 .

([277]) المرجع السابق ، ص113 .

([278])عبد الفتاح الوافي في شرح الشاطبية، ص 152، و230.

([279]) أحمد الجزري، شرح طيبة النشر، ص126.

([280]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص47 .

([281]) عبد الفتاح،الوافي في شرح الشاطبية، ص 152، و230.

([282]) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر، ص116.

([283]) قال ابن الجزري:(وانفردأبوالقاسمالشاطبيبإمالةالراءأيضاعنالسوسيبخلافعنهفخا لفيهسائرالناسمنطرقكتابهولأعلمهذاالوجهرويعنالسوسيمنطريقالشاطبيةو التيسيربلولامنطرقكتابناأيضا.نعمرواهعنالسوسيصاحبالتجريدمنطريقأبيبد كرالقرشيعنالسوسيوليسذلكفيطرقنا) انظر :النشر 45/2.

([284]) البنّاء: إتحاف فضلاء البشر116.

الأداء، لا إمالة للسوسي[285] في هذا القسم لا في الراء ولا في الهمز[286].

تنبيه

إذا وقفت على (رأى) الواقع قبل ساكن كان حكمه حكم الواقع قبل متحرك فيميل الراء[287] .

الأصل الإحدى عشر في لفظ﴿الر، المر﴾

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في الألف التي بعد الراء[288].

الأصل الاثنا عشر في لفظ ﴿كهيعص﴾، و﴿طه﴾

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإمالة الكبرى في ألف (ها) من لفظي{كهيعص}، و{طه}، وقرآ بفتح ألف (يا) من{كهيعص}، وورد عنه إمالتها من غير طرق الشاطبية، والتيسير، والطيبة، والنشر، بل جاء ذلك من طريق أبي بكر القرشي[289].

والمقدم أداء هو الفتح في ألف (يا) في أول مريم؛ لأنه ورد من 27طريقا [290].

الأصل الثالث عشر في لفظ ﴿حم﴾حيثُ ورد

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالفتح وبالتقليل في لفظ{حم}في السبع السور[291].

والمقدم أداء هو التقليل؛ لأنه ورد من70 طريقا[292].

المدارسة

1- من خلال ما سبق يتبين للقارئ أن السوسي قرأ بكل من الفتح، والإمالة بين بين، والإمالة الكبرى وكل ذلك لغة من لغات العرب .

1- لا يمنع الإدغام، ولا الوقف بالسكون المحض إمالة ما أميل لأجل كسرة نحو قوله تعالى: ﴿فَقِنا عَذابَ النَّارِ* رَبَّنا﴾[آل عمران:191 – 192]، و﴿إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي﴾[المطففين: 18}.

وقد ورد عن السوسي الإمالة، والتقليل، وله الفتح من طريق ابن حبش عن ابن جرير[293].

المحور السادس: الوقف على رسم المصحف، وياء الإضافة، وياء الزائدة

الأصل الأوَّل في الوقف على رسم المصحف

المراد بمرسوم الخط: هو خط المصاحف التي كتبها الصحابة في عهد الخليفة الثالث سيِّدنا عثمان بن عفان – رضي الله– عنهم أجمعين .

وقد رُوي عن الكوفيينونافع وأبي عمرو البصري إنهم كانوا يُعنُون ويهتمون بمتابعة خط المصحف عند الوقف على الكلمات ، اختياراً واضطراراً بمعنى ما كتب فيه بالتَّاء وقفوا عليه بالتاء ، وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء' وقد خالف بعض هؤلاء هذا الأصل، ومنهم ابن جرير وابن جمهور عن السوسي عن أبي عمرو في كلمات حيث وقفا بالهاء على هاء التأنيث التي كتبت بالتاء ، وقد وقع ذلك في الآتي:

1-{رحمت}في سبعة مواضع بالبقرة والأعراف وهود وأول مريم وفي الروم وموضعي الزخرف 2-{نعمت}في أحد عشر موضعا ثاني البقرة، والمائدة، وآل عمران، وثاني إبراهيم، وثالثها وثاني النحل، وثالثها ورابعها، ولقمان، وفاطر، والطور 3-{سنت} في خمسة مواضع بالأنفال، وغافر، و ثلاثة بفاطر 4- {امرأت}في سبعة مواضع ، بآل عمران واحد، واثنين بيوسف، وفي القصص واحد وثلاثة بالتحريم 5-{بَقِيَّتُ} بهود 6-

(285) قال ابن الجزري:(وأما إمالة الراء والهمزة عنا لسوسيفهو مما قرأبها الدانيعلىشيخهأبيالفتح،وقدتقدمآنفاأنهإنماقرأعليهبذلكمنغيرطريقأبيعمرانموسىبنجرير ،وإذاكانا لأمركذلكفليسإلىالأخذبهمنطريقالشاطبية،ولامنطريقالتيسير ،ولامنطرقكتاب ناسبيل) انظر: النشر 47/2.

(286) النويري، شرح طيبة النشر 602/2 .

(287)عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية، ص 261 .

(288)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص66 .

(289) النُّوَيْري، شرح طيبة النشر ،ص623، وابن الجزري، النشر 52/2.

(290) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر 377-378 .

(291) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ص54 .

(292) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص382 .

(293) ابن الجزري،النشر في القراءات العشر، ص 72-73 .

{قُـــرِّئُ} بالقصـــص 7-{فِطْـــرَتَ }بـــالروم 8-{شَـجَرَت}بالـدخان 9-{لعنـت} موضـعان، بـآل عمـران، والنـور 10-{جَنَّـت}بالواقعـة 11- {ابْنَـتَ}بـالتحريم 12-{معصيت}في موضـعي المجادلـة 13-{كَلِمَتُ}في أربعـة مواضـع بـالأعراف، وموضـعين بيـونس، وموضـع بغـافر 14_ (غيابـت) موضـعان بيوسـف 15- {بينـت} بفـاطر 16_ {ثمرات} بفصلت[294].

ووقفا أيضا على (ما) من (مال) في قوله تعالى : ﴿مال هذا الرسول﴾[الفرقان:7]، و﴿مال هذا الكتاب﴾[الكهف:49]، و﴿فمال الذين كفروا﴾[المعارج:37]][295] .

ووقف ابن جرير وابن جمهور عن السوسي أيضا على الياء في (كأين) حيثُ ورد، وبالألف بعد الهاء في (أيِّهَ) : في قوله تعالى :﴿أيه المؤمنون﴾[النور:31]، و﴿أيه السَّاحِر﴾[الزخرف:49]، و﴿أيه الثقلان﴾[الرَّحمن:31][296].

ووقفا كذلك على الكاف في قوله تعالى:﴿ويكأنَّ الله﴾، و﴿ويكأنَّهُ﴾[القصص:82] والابتداء بالهمزة[297] .

الأصل الثاني في ياء الإضافة

هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم وتتصل بالفعل والاسم والحرف ، والخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان، وتنقسم بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام:

أ/ التي بعدها همزة قطع مفتوحة وجملة ما اختلف فيها القراء ، تسعة وتسعون ياء .

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإسكان الياء في الآتي :

1- ﴿ذَرُونـي أَقْتُـل﴾[غـافر:26] 2- ﴿ادعُـوني أَسـتَجِبْ لكُم﴾[غافر:60] 3-﴿فاذكُرُوني أذكُركُم﴾[البقرة:152] 4-﴿فَطَرَنـــي أفَلَـــا﴾[هـــود:51] 5- ﴿ليحـــزُنُني أن يذهبُوا﴾[يوسف:13]6- ﴿سَبيلي أَدعُوا﴾[يوسف:108] 7-﴿لِـمَ حشَـرتَني أعْمَـى﴾[طـه:125]8-﴿أوزِعنـي أن أَشـكُرَ﴾[النمـل:19، والأحقـاف:15] 9- ﴿ليبلُـوني ءَأشكُرُ﴾[النمل:40] 10- ﴿أتعِدانِني أن أُخرَجَ﴾[الأحقاف:17] 11- ﴿تأمُرُوني أَعبُدُ﴾[الزمر:64]، وقرآ ما بقي منها بالفتح، وجملتها سبع وثمانون ياء[298]

ملحوظة

قد اتفق القراء على إسكان أربع ياءات من هذا الباب، وهي: 1- قوله تعالى: ﴿أرني أَنظُر﴾[الأعراف:143] 2- قوله تعالى: ﴿ولا تَفتِّني أَلا في الفِتنة﴾[التوبة:49] 3- قوله تعالى: ﴿فاتَّبعُوني أهْدكَ﴾[مريم:43] 4- قوله تعالى: ﴿وتَرحمْني أَكُن﴾[هود: 47][299].

(ب)- التي بعدها همزة قطع مكسورة وجملة ما اختلف فيها القرّاء اثنتان وخمسون ياء.

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإسكان الياء في الآتي :

1- ﴿بَنَاتِي إن كُنتُم﴾[الحجر:71]2 - ﴿مَن أنصَاري إلَى الله﴾[آل عمران: 52، والصف:14] 3- ﴿أنْ أَسْرِبعبادِي﴾[الشعراء:52] 4- ﴿لَعْنتِي إلَى﴾[ص :78] 5-﴿سَتَجدُنِي إن شَاءالله﴾[الكهف: 69،والقصص:27، والصافات:102]6- ﴿إخْوَتِي إنَّ رَبِّي﴾يوسف:100]7-﴿أنا ورُسُلي إنَّ الله﴾[المجادلة :21]، وقرآ ما بقي منها بالفتح ، وجملتها ثلاث وأربعون ياء[300]

ملحوظة

اتفق القراء العشرة على إسكان تسع ياءات من هذا الباب، وهي:1- قوله تعالى: ﴿فَأنظِرني إلَى يومِ

([294]) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر 137-138.

([295]) المرجع السابق و42 .

([296]) النويري، شرح طيبة النشر، 2/75-76 .

([297]) محيسن ، الهادي شرح طيبة النشر، ص377.

([298]) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر ، ص146 .

([299]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ،1/166-167

([300]) ابن الجزري، تقريب النشرفي القراءات العشر لابن الجزري دار الحديث –القاهرة ، ط2ت1412هـ ،83 .

الدين﴾[الحجر:36، وص:79] 2- قوله تعالى: ﴿يصدّقني إني﴾[القصص:34] 3- قوله تعالى:﴿ذُرّيّتي إنّي تبت﴾ الأحقاف:15] 4- قوله تعالى: ﴿مّما يَدعُونَني إليه﴾[يوسف:33] 5- قوله تعالى: ﴿وتَدعُونَني إلى النّار﴾[غافر:41] 6- قوله تعالى: ﴿تَدعُونَني إليه﴾[غافر:43] 7- قوله تعالى:﴿لولآ أَخَّرتَني إِلَى ﴾[المنافقون:10] 8- قوله تعالى:﴿أنظِرني إِلَى﴾[الأعراف:14][301].

(ج)- التي بعدها همزة قطع مضمومة وجملتها ما اختلف القراء عشر ياءات

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإسكا نها كلها وهي:

1- ﴿وَإِني أُعيذُها﴾آل عمران: 36] 2- ﴿إِني أُريدُ أن تَبوأَ﴾[المائدة:29]3- ﴿فَإِنّي أُعَذّبه﴾[المائدة:115] 4- ﴿إِنّي أُمِرتُ ﴾[الأنعام:156، والزمر: 24].5- ﴿عَذابِي أُصِيبُ﴾[الأعراف:156]6-﴿إِنّي أُشْهِدُاللّهَ﴾[هود: 54] 7- ﴿أَنّي أُوفِي ﴾[يوسف: 59]8-﴿إِنّي أُلقِيَ﴾[النمل: 29]9- ﴿إِنّي أُريدُ﴾[القصص: 27][302] .

ملحوظة

اتفق القراء العشرة على إسكان ياء ين من هذا الباب وهما: 1- قوله تعالى:﴿وَأَوفُواْ بعَهدِي أُوفِ﴾[البقرة:40]

2- قوله تعالى:﴿ءاتُوني أُفرِغْ﴾[الكهف:96][303].

(د)- التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وجملة ما اختلف فيها القرّاء أربع عشرة ياء:

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالإسكان في ياءين منها:1- ﴿عِبادِيَ الّذِين ءامنُوا﴾[العنكبوت:56] 2- {يعبادِيَ الّذِين أَسْرفُوا﴾[الزمر: 53]،وقرأ بالفتح في مابقي، وجملتها اثنتا عشرة ياء[304].

(هـ)- التي بعدها همزة وصل غير مقرونة بلام التعريف، وجملة ما اختلف فيها القرّاء سبع ياءات

وقد وردت في الآتي: 1-﴿أخِي[30] اشْدُدْ﴾[طه:30- 31] 2- ﴿إِني اصْطَفَيتُك﴾[الأعراف: 144]3- ﴿يلَيتَني اتّخَذتُ ﴾[الفرقان:27] 4- ﴿لِنَفْسِي﴾[41] ﴿اذهَب﴾[طه:41- 42] 5- ﴿ذِكْري﴾42] اذْهَبَا﴾[طه:42-43] 6- ﴿إِنَّ قَومِي اتَّخَذُوا﴾[الفرقان:30] 7- ﴿بَعْدِي اسْمُهُ﴾[الصّف:6]،

قرأ ابن جرير وابن جمهور بالفتح[305].

(و)- التي بعدها حرف من حروف الهجاء غير همزة قطع ووصل ، وجملة ما اختلف فيها القرّاء ثلاثون ياء

قرأ ابن جرير وابن جمهور بفتح الياء في قوله تعالى: ﴿محيـاي﴾[الأنعام:162]، و﴿مـالي لا أعبـد﴾[يس: 22] وبإثبات الياء ساكنة وصلاً ووقفاً في قوله تعالى: ﴿يعبادِي لاَخَوفٌ﴾[الزخرف:68]، وقرآ بإسكان الياء في ما بقي[306] .

المدارسة

والفتح والإسكان لغتان في ياء الإضافة إلا أن الفتح هو الأصل؛ لأن ياء الإضافة اسم على حرف واحد، والاسم لا يكون على حرف واحد ساكنًا، ولذا حركت لتقوى بالحركة واختير الفتحة؛ لأنها أخف والإسكان جيء به لتخفيف ثقل الحركة على الياء [307].

([301]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 127/2 .

([302]) محيسن: الهادي شرح طيبة النشر ،ص386/1-409

([303]) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر ، ص148 .

([304]) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر، ص 148 .

([305]) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر ، ص386/1-409 .

([306]) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر، ص149-151 .

([307]) الكشف عن وجوه القراءات 370/1، وشرح شعلة 143، والموضح في وجوه القراءات،ص172.

الأصل الثالث في ياء الزائدة

هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانيّة، وجملتها اثنتان وستون ياء

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإثبات الياء وصلاً في الآتي:

1-﴿إذا دعَانِ﴾[البقرة :186] 2 - {ومَن اتَّبَعَنِ﴾[آل عمران:20] 3-﴿فَلا تَسْئَلْنِ﴾[هود:46] 4-﴿يَومَ يأْتِ﴾[هود:105] 5-﴿دعاءِ﴾[إبراهيم:40] 6-﴿لَئِنْ أَخَّرتَنِ﴾[الإسراء:62] 7-﴿المُهْتَدِ﴾[الإسراء:97، والكهف:17] 8-﴿أَن تُعلِّمَنِ﴾[الكهف:66] 9-﴿ربِّي أن يُؤتِيَنِ﴾ [الكهف:40] 10- ﴿ أن يَهْدِينِ ربّي﴾ [الكهف: 24] 11- ﴿ما كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: 64] 12 - قوله تعالى : ﴿ألاتَّبعنِ﴾[طه:93] 13-﴿البَادِ﴾[الحج:25] 14- ﴿أتُمِدُّونَنِ﴾[النَّمل:26] 15-قوله تعالى : ﴿كَالجَوابِ﴾[سبأ:**13**] 16- ﴿الجَوَارِ﴾[الشورى:32] 17- ﴿المُنَادِ﴾[ق:41] 18- ﴿الدَّاعِ﴾[القمر: 6 – 8، والبقرة:186] 19- ﴿إذا يَسْرِ﴾[الفجر:4] 20- ﴿واتَّقُونِ﴾[البقرة:197]21- ﴿وخَافُونِ﴾ [آل عمران :175]22- ﴿واخشَونِ﴾[المائدة :44] 23-{ وقَدْ هَدَينِ}[الانعام:80] 24-{ ثُمّ كيدُونِ}[الأعراف :195] 25- {ولاتُخزُونِ }[هود:78] 26- {تُؤتُونِ}[يوسف:66] 27- {بماأَشْرَكْتمُونِ}[إبراهيم:22] 28- {إن تَرنِ أنَا} الكهف: 39] 29- { اتّبعُون أهْدكُم }[غافر:38] 30- {وَاتبعُونِ هذا}[الزخرف:61][308].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإثبات الياء وبحذفها في الوصل في قوله تعالى: {أَكْرمَنِ }[الفجر: 15]، وقوله تعالى :{أَهَنَن}[الفجر:16][309]، والمقدم أداء هو الحذف في الوصل؛ وقد ورد من 22 طريقا[310].

وقرأ ابن جرير وابن جمهور بإثبات الياء مفتوحة في الوصل في قوله تعالى : {فمَاءَاتَنِ اللهُ }[النمل:36]، ولهما عند الوقف وجهان : الإثبات والحذف[311]، والمقدم أداء عند الوقف هو الحذف[312] .

وقرأ السامري، وابن جمهور بحذف الياء وصلا ووقفافي لفظ (عباد) من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ﴾[313]، ووردمن طريق ابن حبشإثبات الياء مفتوحة في الوصل، ولهفي الوقف إثباتها ساكنة وحذفهافتحصل للسوسي في هذا اللفظ ثلاثة أوجه:

1- حذف الياء في الحالين 2- إثبات الياء في الحالين مفتوحة وصلا وساكنة وقفا 3- إثبات الياء مفتوحة وصلا وحذفها وقفا[314]، والمقدم أداء هو حذف الياء في الحالين؛ لأنه موافق لما عليه رسم المصحف، وعليه القراء العشرة عدا يعقوب[315].

المدارسة

واختلف القراء في ياء الزائدة يدور حول الحذف والإثبات وصلا وقفا، والسوسي بطريقيه من الذين يثبتونها في الوصل دون الوقف .

المحور السابع في الاختلاس والروم، والتقاء لساكنين، وهاء ضميري (هو ، وهي) الأصل الأولّ في الاختلاس والروم

الاختلاس:

والاختلاس في اللغة : من خلس الشئ خلس- أسلبه في نهزة ومخائلة – يقال : موت خالس – يخلس النفوس

(308)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص179-190 .

(309)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ،ص191 .

(310)الدكتور بشير ، اختلاف وجوه طرق النشر ، ص511.

(311)البنّاء، إتحاف فضلاء البشر ، ص155 .

(312) الدكتور بشير ، اختلاف وجوه طرق النشر ،ص520.

(313)سورة الزمر ، الآية17 – 18.

(314) البناء ، إتحاف فضلاء البشر ، ص156 .

(315) الدكتوربشير ، اختلاف وجوه طرق النشر ، ص513.

على غفلة – ومنه قولهم : الخلسة سريعة القوت بطيئة القود[316] وفي الاصطلاح : هو الإتيان بمعظم الحركة، وقدر بثلثيها: أي الإتيان بثلثي حركة الحرف بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها، ويرادفه الإخفاء[317] .

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإسكان كسر الهمزة في{بارئكم} [البقرة:52]، وإسكان ضم الراء في {يأمركم} حيث وقع، و{يأمرهم}[الأعراف: 157]،و{تامرهم} [الطور: 32]، و{ينصركم} [عمران: 160]، و﴿يشعركم﴾[318]، ولهما وجه آخر، وهو اختلاس كسر الهمزة في (بارئكم)، وضم الراء في البقية[319]، والمقدم أداء هو الإسكان[320] .

قرأ ابن جرير بطريق فارس بن أحمد وابن نفيس كلاهماعن السامري،والفارسي والخياط والمسيبي كلهم عن ابن المظفر وابن جمهور بطريق الشذائي بإسكان الراء، وذلك في﴿أرنا﴾[321]، و﴿أرنى﴾[322]، ولهما وجه آخر، وهو اختلاس كسر الراء بطريق الطرسوسي عن السامري، والخياط عن ابن المظفر عن ابن حبش كلاهما عن ابن جرير، والشنبوذي عن ابن جمهور[323]،والمقدم أداء هو الإسكان؛ لأنه ورد من 21 طريقا، والباقي هو الاختلاس[324] .

قرأ ابن جرير وابن جمهور باختلاس كسر العين بخلف عنه في ﴿نعما﴾[325] والوجه الثاني لهما هو إسكان العين، والمقدم أداء هو الإسكان؛ لأنه ورد من 17 طريقا[326].

قرأ ابن جرير وابن جمهور باختلاس فتح الهاء في﴿يهدي﴾[327]،وهو الذي رواه ابن حبش عن السوسي أداء، ولهما وجه آخر، وهو إتمام الحركات[328] والمقدم أداء هو الاختلاس؛ لأنه الأ كثر طرقا حيث ورد من 27طريق، والباقي لوجه الفتح والإتمام[329].

قرأ ابن جرير وابن جمهور باختلاس فتحة الخاء في﴿يخصمون﴾[330]، ولهما وجه آخر، وهو إتمام حركة الخاء[331]، والمقدم أداء هو الاختلاس؛ لأنه الأ كثر طرقا حيث ورد من 24طريقا، والباقي لوجه الإتمام[332].

المدارسة:

الاختلاس لا يحكم إلا بالتلقي والمشافهة من أفواه الشيوخ المتقنين، والاختلاس والإتمام والإسكان كلها لغات من لغات العرب .

الروم:

وحقيقة الروم أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي ، والمقصود هنا أن ينطق القارئ حركة النون بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد

([316]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، ، دار الدعوة، جمهورية مصر العربية، ص272، وعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي(1986م) المنجد في اللغة ، دار الشروق، ط28،، بيروت،ص191 .

([317]) عبدالفتاح، الوافي شرح الشاطبية، 168، و32 168 .

([318])سورة الأنعام، الآية 109.

([319]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ص159–160 .

([320]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر،ص527.

([321])سورة البقرة، الآية 128، سورة النساء، الآية 153، سورة فصلت، الآية 29.

([322]) سورةالأعراف، الآية 143.

([323]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ص167 .

([324]) الدكتور بشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص539.

([325])سورة البقرة،الآية 171الآية، والنساء: 58].

([326]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص77.

([327]) سورة يونس، الآية 35 .

([328])ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص212–213.

([329]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص597.

([330])سورة يس، الآية 49.

([331]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ص265 .

([332]) الدكتوربشير، اختلاف وجوه طرق النشر، ص645 .

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإخفاء (الروم) ضم النون في﴿تامنا﴾ [333]، ولهما وجه آخر، وهو إشمام ضم النون[334].

الأصل الثاني في التقاء السَّاكنين

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان السَّاكن الأوَّل في آخر الكلمة الأولى والثاني في أول الثانية، وكان أوّل الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضمومًا بضمة لازمة نحو : ﴿فمن اضطر﴾[335]، و﴿قالت اخرج﴾336 و﴿محظوراً انظر﴾(337)، و﴿قل ادعوا الله﴾[338]، و﴿أو انقص﴾[339].

قرأ ابن جرير وابن جمهور بكسر أوّل الساكنين إلا اللام من (قل) والواو من (أو) فإنهما قرآهما بالضم حيثُ وقعا[340] .

الأصل الثالث فيهاء الضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع ، وكذلك المؤنث (هو، وهي)

قرأ ابن جرير وابن جمهور بإسكان هاء (هو، هي) إذا وقعت بعد لام أو واو أو فاء، نحو: (لهو، وهو فهو، لهي، وهي، فهي)[341] .

الخاتمة:

وتتكون من النتائج والتوصيات

أولا:النتائج

بعد مراجعة المصادر والمراجع التي لها علاقة بهذا الموضوع خرج الباحث بالنتائج التالية:

– إن ابن جرير، وابن جمهور قرآ على السوسى مباشرة.

– إن طريق ابن جرير أكثر طرقا (23) من طريق ابن جمهور (5) .

– اتفق ابن جرير، وابن جمهور في أصول القراءة، واختلفا في ذوات الراء الواقعة قبل الساكن غير المنون نحو:{القرى التي} بسبأ، فروى الإمالة ابن جرير وصلا، وروى ابن جمهور وغيره الفتح، وقوله تعالى: {زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ} بآل عمران، روى إدغامهابن جرير من جميع طرقه عن السوسي، وروى إظهاره جميع طرق السوسي . وقد ورد عنهما وجهان أو أكثر في بعض المواضع منها:

– ثبت لابن جرير، وابن جمهور إثبات البسملة بين السورتين والوصل والسكت، والمقدم أداء هو إثبات البسملة بين السورتين، وهي رواية ابن حبش .

– ثبت لابن جرير، وابن جمهور إسكان الهاء في لفظ{يَأْتِهِ} بطه، وكسر الهاء وصلتها بالياء، والمقدم أداء هو كسر الهاء وإشباعها .

– ثبت لابن جرير، وابن جمهور توسط المنفصل وقصره، والمقدم أداء هو القصر.

– ثبت لابن جرير، وابن جمهور إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء مع الغنة وتركها، والمقدم أداء هو ترك الغنة .

– ثبت لابن جرير، وابن جمهور الفتح والتقليل (فَعلى)كيف أتت فاؤها، و رؤوس آي السور الإحدى عشرة، والمقدم في الأداء.

– ثبت لابن جرير، وابن جمهور إبدال الهمزة الساكنة وتحقيقها، والمقدم في الأداء هو الإبدال

– ما أميل لأجل كسرة عند الإدغام، والوقف بالسكون المحض،ثبت في ذلك لابن جرير، وابن جمهور عن السوسي الإمالة، والتقليل، وانفرد ابن حَبَش عن ابن جريربالفتح .

واختلف رواةإدغام الكبير فيألفاظ منها:

([333]) سورة يوسف، الآية11.

([334]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص238–239.

([335]) سورة البقرة، الآية 173.

([336]) سورة يوسف، الآية 31.

([337]) سورة الإسراء، الآية 20.

([338]) سورة الإسراء، الآية 110.

([339]) سورة النمل، الآية3

([340]) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر ، ص22 .

([341])عبد الفتاح(1955م) البدور الزاهرة، ص 25، والوافي شرح الشاطبية، 161 –163.

- لفظ {آلَ لُوطٍ} روى إدغامه ابن حبش عن ابن جري عن السوسي، وروى إظهاره سائر الجماعة، والمقدم أداءً للسوسي هو الإدغام .
- لفظ {أَخْرَجَ شَطْأَهُ}بالفتح، روى إظهاره ابن حبش عن ابن جرير عن السوس، وأبي محمد الكاتب، عن ابن مجاهد، عن أبي الزعراء عن الدوري، وأدغمه سائر أصحاب الإدغام، والمقدم أداءً هو الإظهار .
- لفظ {الزَّكَاةَ ثُمَّ }، ولفظ {التَّوْرَاةَ ثُمَّ } روى إدغامهما ابن حبش من طريق الدوري والسوسي، وروى أصحاب ابن مجاهد عنه الإظهار، والمقدم أداءً هو الإظهار .
- لفظ {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ} روى إظهاره ابن حبش، من روايتي الدوري والسوسي وابن شيطا، عن أصحابه عن ابن مجاهد في رواية الدوري، وأدغمه سائر المدغمين .

ثانيًا: التوصيات:

بناء على ما سبق من البحث والدراسة يوصي الباحث بالتالي:

1-يوصي الباحثين والمهتمين بالقراءات القرآنية الاهتمام بروايةابن جرير، وابن جمهورعن السوسيتدريسًا، وتأليفًا،وأداء، والعمل على نشرها.

2- يوصي القائمين بطباعة المصاحف أن يقوموا بطباعة مصحف برواية ابن جرير، وابن جمهورعن السوسي.

4- يوصي أهل الأداء الجميل والمتقن بتسجيل مصاحف مرتلةبرواية ابن جرير، وابن جمهورعن السوسي.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

1- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد(1351هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ج. برجستراسر .

2- الضباع، علي بن محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة: الشيخ محمد علي الضباع، عمّان، الأردن.

3- الذهبي(2006م) سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة.

4- الذهبي (1997م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، دار الكتب العلمية.

5- ابن الجزري(د.ت)النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .

6- الدكتور بشيرأحمد دعبس(2009م) اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء ، دار الصحابة للدراسات القرآنية والعربية بطنطا ..

7- أحمد ابن الجزري(2000م) أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف: شرح طيبة النشر ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية.

8- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العربدار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

9- أبوشامة: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم،: إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية، مطبعة مصطفى البابي .

10- مكي بن أبي طالب(2007م) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها للإمام أبي محمّد مكي بن أبي طالب القيسي (355-437) تحقيق / الشيخ عبد الرحيم الطرهوني ، دار الحديث ، القاهرة.

11- أبو مريم(2009م) نصر الدين بن علي بن محمّد الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني ، دار الكتب العلميَّة ، الطبعة الأولى ، لبنان ، بيروت .

12- المهدوي ، أ حمد بن عمّار(2006م) شرح الهداية، تحقيق ودراسة الدكتور/ حازم سعيد حيدر ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .

13- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (1414هـ) لسان العرب،: الطبعة: الثالثة ، دار صادر، بيروت .
14- زكريا بن محمّد الأنصاري: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، منشورات محمّد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .
15- محيسن، محمد محمد محمد سالم(1997 م) الهادي شرح طيبة النشر ، دار الجيل – بيروت.،
16- النويري(2003 م) محمد بن محمد بن محمد: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم.
17- البنّاء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني(2006م) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المحقق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة.
18- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن محمد(2001م) العقد النضيد في شرح القصيد: الحلبي، تحقيق: الدكتور/أيمن رشدي، ط1، ، دار نور المكتبات، جدة .
19- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان(1984م) التيسير في القراءات السبع ، دار الكتاب العربي – بيروت.
20- الضباع، علي بن محمد(2008م) تقريب النفع في القراءات السبع، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.
21- علي محمد توفيق: الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء ، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، ط1 ، 1991م .
22- شعلة(2001م) شرح شعلة على الشاطبية: تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1،
23- الضباع، علي بن محمد الضباع(2002م) البهجة المرضية شرح الدُّرة المضية، إعتنى به أ/ جمال محمّد ، أ/ عبد الله علوان ، دار الصحابة للتراث بطنطا .
الحصري(2003م) القراءات العشر من الشاطبية والدُّرة، مكتبة السنة.
24- ابن الجزري(1412هـ) تقريب النشرفي القراءات العشر لابن الجزري دار الحديث –القاهرة .
25- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، ، دار الدعوة، جمهورية مصر العربية .
26- علي بن الحسن الهُنائي الأزدي(1986م) المنجد في اللغة ، دار الشروق، ط28، ، بيروت.